

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[153] الآيتان إنَّ زُكَّامَا التَّوْبَةِ عَلَيَّ الْاِلَّا لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ الْاِلَّا عَلَيْهِمْ وَكَانَ الْاِلَّا عَلِيمًا ذَكِيمًا * وَلَئِيسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمْ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبِيتُ الْغُفْلَانَ وَلَا الَّذِينَ يَمْوَتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا *

التفسير شرائط قبول التوبة: في الآية السابقة بيَّن الله تعالى بصراحة مسألة سقوط العقوبة عن مرتكبي الفاحشة ومعصية الزنا إذا تابوا وأصلحوا، ثمَّ عقب ذلك بقوله: (إِنَّ الْاِلَّا كَانَ تَوَابًا رَحِيمًا) مشيرًا بذلك إلى قبول التوبة من جانب الله أيضًا. وفي هذه الآية يشير سبحانه إلى شرائط قبول التوبة إذ يقول: (إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى الْاِلَّا لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ). وهنا يجب أن نرى ماذا تعني "الجهالة" هل هي الجهل وعدم المعرفة بالمعصية، أم هي عدم المعرفة بالآثار السيئة والعواقب المؤلمة للذنوب والمعاصي؟